تخفيف درجة القلق لدى الطفل الأصم عن طريق الفن

Reducing anxiety in a deaf child through art

عزالدين بوداري*
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Azeddine BOUDARI*
Mohamed Boudiaf university of Msila
boudari343434@gmail.com

يامنة اسماعيلي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Yamna SMAILI
Mohamed Boudiaf university of Msila
smailiyamna@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/11/13 تاريخ القبول: 2020/03/09 تاريخ النشر: 2022/04/03

- **الملخص:** هدفت الدراسة الكشف عن فاعلية برنامج علاجي مقترح يعتمد على الرسم واللعب الجماعي والفردي في تخفيف درجة القلق لدى الطفل الأصم من 9-12سة بمدرسة صغار الصم بولاية برج بوعريريج، والتعرف على مدى استمرارية فاعلية البرنامج العلاجي المقترح لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد انتهاء جلسات البرنامج العلاجي وأثناء فترة المتابعة.

استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، حيث تم الاختيار والتعيين لمجموعتي الدراسة "الضابطة والتجريبية عشوائيًا، وتم التأكد بنسبة كبيرة من تجانسها، ثم طبق البرنامج العلاجي على المجموعة التجريبية ومرة أخرى طبق القياس البعدي على المجموعتين "الضابطة والتجريبية" وبعد مرور فترة المتابعة" شهرين من انتهاء جلسات البرنامج "تم تطبيق الاختبار البعدي الثاني" التتبعي" على المجموعة التجريبية للوقوف على استمرار أثر البرنامج العلاجي. وأعد الباحثان مقياس القلق للطفل الأصم يتكون من 30 بندا متناسبة مع هذه الفئة ومع عمرهم الزمني حيث تكونت عينة الدراسة من 40 طالبًا وطالبة من الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بولاية برج بوعريريج، تم اختيارهم وتعينهم بالطريقة العشوائية، وتقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة 20 طفلا، والأخرى تجريبية مكونة من 20 طفلا.

أبرزت الدراسة الحالية النتائج الآتية:

- وجود فروق دالة إحصائية في درجات القلق لدى كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح في اتجاه المجموعة الضابطة.

- وجود فروق دالة إحصائيا في درجات القلق لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي في اتجاه درجاتهم في التطبيق القبلي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجات القلق لدى المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والتتبعي

- **الكلمات المفتاحية:** الأصم -الفن - القلق.

- **Abstract :** The study aimed to reveal the effectiveness of a proposed treatment program based on drawing and group and individual play in reducing the degree of anxiety in the deaf child of 9-12 years at the School of Young Deaf in The State of Borj Bouarrig, and to identify the continuity of the effectiveness of the proposed treatment program in the members of the experimental group. After the end of the treatment program sessions and during the follow-up period. The researcher used the

*- المؤلف المرسل

semi-experimental method, where the selection and appointment of the study groups " control and experimental randomly, and was confirmed by a large percentage of its homogeneity, then applied the therapeutic program to the experimental group and again applied the dimensional measurement to the two groups "control and experimental" and after The following period has passed since the end of the program sessions "The second dimension test "tracking" was applied to the experimental group to determine the continuation of the impact of the therapeutic program. The study sample of 40 students of deaf children at the School of Deaf Young People in The State of Burj Bouarij, selected and appointed in a random way, divided into two groups, one of which is female 20 children, and the other experimental of 20 children.

The current study highlighted the following results:

- There are statistical lycies differences in the degrees of anxiety in both the control group and the experimental group after the application of the proposed program in the direction of the control group.

- There are statistically significant differences in the degrees of anxiety in the experimental group in both the tribal and dimensional application in the direction of their grades in the tribal application.

- No statistically significant differences in the degrees of anxiety in the experimental group in the dimensional and traceable application

- Keywords : Deaf- Art-Anxiety.

- مقدمة:

الطفل الأصم طفل عادي لا ينقصه إلاّ حاسة السمع، ولولا هذه الإعاقة ما كان بينه وبين الطفل العادي أي فارق عقلي او نفسي، ولكن هذه الفكرة لم تصل لها البشرية إلاّ في وقت متأخر فكانت المجتمعات القديمة تنكر على الأصم أن يكون إنسانا، فكانت تنظر إليه على أنه بلاء من السماء نزل عليه فأفقده عقله ونطقه. وقد اتضحت اتجاهات العالم القديم نحو الإعاقة السمعية في كتابات هيبوقراط وأرسطو وبلين الذين كتبوا عن الأصم كأنه كائن غير إنساني وإنه أقرب إلى الحيوان والأنعام وأحط قدرًا من العبيد.

وظلت هذه النظرة سائدة حتى أواخر القرن الثامن عشر. وتغير هذا الاتجاه عامة حيث ظهرت أول مدرسة موضوعية تهدف إلى تربية الأصم والأبكم والسعي إلى الارتقاء بهم وإنقاذ ما يمكن من إنسانيتهم ولكنها لم تعط أفضل النتائج لأنها لم تقم على أسس علمية رصينة. وفي القرنين التاسع عشر والعشرون قامت دراسات ألقت الضوء على حقائق كثيرة حول الصم بددت كثيرا من الظلمات، وساعدتنا على فهم الكثير من الخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية للأصم.

إن فرص النمو الاجتماعي والنفسي للطفل المعاق سمعيا تنعدم كلما تأخر اكتشاف اعاقته وتؤكد معظم البحوث والدراسات النفسية الحديثة إلى اتسام هذه الفئة بالتصلب والجمود وعدم الثبات الانفعالي والتمركز حول الذات وظهور الاستجابات العصابية لديهم ومعاناتهم من الشعور بالنقص وعدم الاعتماد على النفس وتأخر النضج النفسي والانفعالي.

يتضح مما سبق ان الأطفال الصم يعانون من بعض الاضطرابات النفسية التي في مقدمتها القلق وهذا ناتج عن شعورهم المتزايد بالإحباط لعدم قدرتهم على توصيل كل أفكارهم وأحاسيسهم ومعاناتهم للغير ولان الطفل يفقد هذه اللغة اللفظية للتواصل كان لابد من التفكير في ايجاد قنوات اتصالية جديدة تساعد في التعبير عن أنفسهم ومعاناتهم وإخراج الطاقة الكامنة لديهم.

فاعتبر الباحثان الرسم واللعب قنوات مهمة تساعد على تخفيف القلق لدى الطفل الأصم، فهذه الأنشطة هي لغة ووسيلة اتصال للتعبير الحر عن مشاعر الأصم أيا كان عمره الزمني كما تكون وسيلة فعالة في علاج القلق لدى الطفل الأصم لأننا نرى من خلالها كيفية تفكير الطفل فعند اقناع الأصم باستخدام الفنون التشكيلية للتعبير عن مشاعره فيبدأ بعملية الاسقاط من خلال العمل الفني الذي لا يستطيع التعبير عنه لفظيا فيبدأ بالتحرر من الصراع.

فهكذا يتضح لنا دور الرسم واللعب في تخفيف درجة القلق لدى الطفل الأصم فهذه الأنشطة هي لغة يتصل بها الأصم ببيئته فيعبر بها عن افكاره ورغباته وميوله، كما تكون وسيلة لفهمه للبيئة ووسيلة لإثبات ذاته فلغة الفن تلخص للإنسان قطاعات كبيرة جدا من واقعه لذلك يمكننا القول فعلا أن الأصم فقد اللغة اللفظية لكن لم يحرم اللغات الرمزية للتعبير عن نفسه فهو يتكلم من خلال اللعب والرسم معتمدا على الرموز والمفاهيم الشكلية وهذا ما دفع الباحثان إلى أجراء هذه الدراسة الحالية.

1- إشكالية الدراسة:

تعد الإعاقة بوجه عام من القضايا المهمة التي تواجه المجتمعات باعتبارها قضية ذات ابعاد مختلفة قد تؤدي إلى عرقلة مسيرة التنمية والتطور في المجتمع ومن هذا المنطلق فإن رعاية افراد ذوي الاحتياجات الخاصة أصبح أمرًا ملحا تحتمه الضرورة الاجتماعية والإنسانية حيث يتوجب اعطاء الفئات الخاصة القدر المناسب من الرعاية والاهتمام لتحقيق الاتزان النفسي ليتسنى لهم الاندماج في المجتمع إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم.

فالأطفال الصم هم الفئة الوحيدة التي لا تتمتع بإمكانية الاتصال أو التعامل مع الآخرين على أساس لفظي، فقد حرمهم الله من نعمة اللغة اللفظية التي تعارف الناس عليها كوسيلة شائعة للاتصال والتفاهم ونقل وتبادل الخبرات، ان من حرم من حاسة ما حرم بالتالي من الأفكار

التي يمكن أن تترتب على الانطباعات الحسية لتلك الحاسة المفقودة، فالأعمى لا يرى اللون والأصم لا يعرف الصوت فإعاقة الصمم تعيق من مشاركة الطفل الإيجابية الفعالة مع من حوله من الجماعة الإنسانية لأن اللغة اللفظية هي الوسيلة الدارجة التي يتصل بها الانسان مع بيئته ومع الذين يحيطون به ويعبر بها عن افكاره ومشاعره ورغباته وميوله ومكبوتاته، كما أنها وسيلة لفهم البيئة الخارجية.

ومن المؤكد أن الأطفال الصم الذين يحرمون من اللغة اللفظية كوسيلة اتصال وتنفيس يعتمدون على لغة الاشارة أو قراءة الشفاه للتعامل مع الآخرين، وهذه اللغة غير متداولة لدى العامة ولا يمتلكون فهما مما يعيق سهولة الاتصال مع الأصم والمحيطين به، وعليه فإن احتمالية زيادة درجة القلق عند الطفل الأصم عنه لدى الأطفال العاديين أمر وارد لشعورهم بالأحباط والنقص وعدم السواء وهذا بالتالي يؤثر على علاقتهم بالآخرين، فيتجهون إلى سلوكيات معينة من شأنها احداث سوء التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي ومفهوم ذات سالب وبالتالي احتمالية الإصابة بالاضطرابات النفسية المختلفة وعلى رأسها اضطرابات القلق وهذا ما اثبتته كثير من الأبحاث التي اجريت على مجموعات من الأطفال الصم، وذلك بغرض تحديد الخصائص التربوية والاجتماعية والنفسية المميزة لشخصياتهم، وفي دراسة كاترين ميدوج 1988 تناولت فيها دراسة المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال الصم من البنين والبنات واوضحت نتائجها ان الصم يظهرون مشاكل كثيرة من بينها المشكلات الانفعالية تتمثل في القلق ومشاعر النقص وعدم الاتزان الانفعالي، وتؤكد معظم نتائج البحوث والدراسات النفسية الحديثة إلى اتسام هذه الفئة بالتصلب والجمود وعدم الثبات الانفعالي وظهور الانسحاب و العصابية لديهم ومعاناتهم بالشعور بالنقص وعدم الاعتماد على النفس وتأخر النضج النفسي والانفعالي (القريطي،1996، ص. 154).

يتضح مما سبق أن الأطفال الصم يعانون من بعض الاضطرابات النفسية على رأسها القلق وهذا ناتج عن شعورهم المتزايد بالإحباط لعدم قدرتهم على توصيل كل أفكارهم واحاسيسهم للغير، وعدم القدرة على تفريغ مكبوتاتهم، فلذلك لا بد في التفكير في ايجاد قنوات اتصالية اخرى تساعد في التعبير عن أنفسهم بطريقة مشروعة ومقبولة اجتماعيا مثل الأنشطة الفنية والرياضية والعمليات الإبداعية التي تساعد على تدعيم هذه الاستجابات المضادة للقلق وتنمي ذات إيجابي وتكيف اجتماعي فعال وتكون بمثابة وسيلة للتنفيس وتفريغ المكبوتات المولدة للقلق.

ويعتبر الرسم واللعب الجماعي والفردي من بين الأنشطة والأساليب المهمة المساعدة على تحقيق الاتزان النفسي والتكيف الاجتماعي وقد اهتم الباحثون النفسيون بمجال فنون الأطفال واللعب الجماعي والفردي وذلك لما تحمله من دلالات نفسية تعكس شخصياتهم بكل ما تحتويه

من انفعالات وميول ورغبات لذلك اثبتت معظم الدراسات الأهمية النفسية لفنون الأطفال واللعب الجماعي والفردي من الناحيتين التشخصية والعلاجية (عثمان، 1972، ص.18).

ولمعاناة الطفل الأصم من بعض الاضطرابات النفسية كالقلق فهو بحاجة ماسة إلى اقتراح برنامج علاجي مناسب ومكيف معهم لتخفيف حدة هذه الاضطرابات ويرى الباحثان أن الأنشطة الفنية بما فيها الرسم واللعب الجماعي والفردي يمكن ان تكون نافذة يطل منها الأصم على العالم الخارجي اللامحدود معبر عن أفكاره ومكبوتاته وانفعالاته ونطل منها نحن على عالمه الداخلي ونستكشف قدراته وامكانياته في هذا المجال سعيا وراء تنميتها وبناء جسور الاتصال معه وتخفيف قلقه واكتئابه وهنا تطرح اشكالية البحث ما مدى فعالية البرنامج العلاجي المقترح المتمثل في الرسم واللعب الجماعي والفردي في تخفيف درجة القلق لدى الطفل الأصم (9-12سنة)؟ وللإجابة على السؤال العام لابد من الإجابة على الأسئلة الفرعية المقترحة:

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة القلق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح؟

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة القلق لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي؟

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة القلق لدى المجموعة التجريبية بين التطبيق البعدي والتتبعي؟

2- فرضيات الدراسة:

- توجد فروق دالة إحصائية في درجة القلق بين كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح. لصالح المجموعة التجريبية

- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات القلق لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي

- لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة القلق لدى المجموعة التجريبية بين التطبيق البعدي1 والتتبعي.

3- أهداف الدراسة:

تحقق الأهداف التالية:

- التعرف على معاناة الأطفال الصم من الاضطرابات النفسية وذلك من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسب.

-إعداد برنامج علاجي يعتمد على الرسم واللعب الجماعي والفردي بتقنياته المناسبة لتخفيف درجة القلق لدى الطفل الأصم.

- إعادة النظر في وضع المناهج الدراسية بالنسبة للطفل الأصم وخاصة بما يتعلق بالأنشطة الفنية.

- جعل هذا البرنامج من احدى المناهج والبرامج الخاصة بالطفل الأصم داخل هذه المدارس الخاصة.

- جعل الرسم واللعب بمثابة لغة ثانية ولغة رمزية يتصل بها مع العالم الخارجي ومع المحيطين به.

4- أهمية الدراسة:

تسهم هذه الدراسة في تقديم برنامج علاجي يعمل على تخفيف حدة القلق لدى الطفل الأصم، كما يمكن أن تسهم هذه الدراسة في تبصير المعلمين والمرشدين الطلابيين، والمهتمين بالشأن التربوي، وأولياء أمور الطلاب فيل التعرف على الآليات المناسبة والفاعلة لتخفيف درجة القلق لدى هذه الفئة عن طريق الرسم واللعب كما يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج علاجية وبخاصة في الجانب المدرسي للتعامل مع السلوكيات غير السوية للطفل الأصم داخل المركز.و بناء على ما تكشف عنه نتائج هذه الدراسة يمكن إعادة التخطيط لإعادة بناء المناهج المتعلقة بالنسبة للأنشطة الفنية للطفل الأصم، تستطيع أن توفر هذه الدراسة البيأنات والمعلومات التي لا غنى عنها لإعداد برامج يجدر التفكير فيها بهدف تطوير برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية للطفل الأصم.

5- مفاهيم الدراسة:

- **الأصم:** هو الشخص الذي يعاني من ضعف سمعي شديد جدا (أكثر من 90 ديسيبل).

أما بالنسبة لهذه الدراسة يرى الباحثان ان الطفل الأصم هو ذلك الطفل المتمدرس بمدرسة صغار الصم يعاني من صمم كلي ولديه قلق.

- **القلق:** يعرف القلق بأنه حالة انفعالية غير سارة يستثيرها وجود الخطر وترتبط بمشاعر ذاتية من التوتر والخشية والتغيرات الفسيولوجية الناتجة عن القلق .كما تتضمن اتساع الحدقة وازدياد العرق في الكفين وازدياد نبضات القلب، والتنفس السريع، والحالة هذه تسمى بقلق الحالة أو حالة القلق وهي خبرة عابرة تتفاوت من حيث الشدة وتتذبذب من وقت لآخر (سوين،1988، ص. 321).

أما بالنسبة للدراسة فالتعريف الإجرائي حسب رأي الباحثان القلق حسب البنود التي سطرت في مقياس القلق للطفل الأصم.

- **الرسم**: وتعرف الهنيدي، 2007 رسوم الأطفال بأنها: هي تلك التخطيطات الحرة التي يستخدمها الأطفال كلغة يعبرون فيها على أي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما شابه ذلك، إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ (الهنيدي،2007، ص.12).

- **اللعب**: ترى ماريا مونتسوي M Moutessori بأن اللعب مدرسة كبرى ينشأ الطفل في كنفها وينمي بواسطتها قواه الجسمية، الفكرية، والاجتماعية وأنها تأهله من جميع الجوانب لخوض غمار الحياة (**هايدي2008 ص26**) اما بالنسبة للتعريف الاجرائي الرسم واللعب حسب رأي الباحثان هما وسيلة تشخيصية وعلاجية من خلال المجالات والموضوعات والأهداف المسطرة وهي مفصلة في الإطار المنهجي للدراسة.

6- الدراسات السابقة:

أولاً- دراسات شخصية الطفل الأصم:

- دراسة ايوينج (Ewing, 1963, p. 44): لقد قام بعض الباحثين بقيادة ايوينج بدراسة الأطفال الصم خلال السنوات المبكرة من حياتهم بهدف دراسة نموهم العقلي الذين هم دون السادسة من العمر وبطريقة تلفي الضوء على طرق النمو التربوي التي تتم لهؤلاء الأطفال، بلغ عدد الأطفال 180 طفلا أصم و180 طفلا عادي السمع فجمعت هذه المعلومات عنهم بواسطة مقابلات مع آبائهم، وبواسطة الملاحظات المباشرة لكل طفل كم تم تسجيل النمو اللغوي، الحركي والانفعالي لهم وقد تبين أن هناك اختلافات بين الأصم والطفل العادي في النمو الشخصي والانفعالي. وأشارت النتائج إلى أن السلوك الذي يتميز بعلامات التوتر الانفعالي كحدة المزاج والمخاوف والاعتماد الزائد على الآخرين كان أكثر شيوعا عند الطفل الأصم.

- دراسة تيلفورد (1967) Tel ford: أجري هذا الباحث دراسة حول شخصية الأصم وضعيف السمع، وقد كانت جميع النتائج دالة على سوء التكيف الاجتماعي عند هؤلاء الأطفال، كما اثبتت هذه الدراسات ان هؤلاء الأطفال لديهم درجات عالية من عدم الاستقرار الانفعالي، كما يشيع بينهم العصاب بدرجة أكبر من العاديين.

ثانياً- دراسات تضمنت برامج ارشادية وعلاجية بالأنشطة الفنية للطفل الأصم:

- دراسة كرتس (Curtis, 1979, p. 356): عنوانها الارشاد المدرسي للصم، وهدفها إبراز المكونات الرئيسية للبرامج الارشادية التي تؤدي للتوافق الاجتماعي والانفعالي للصم، وتكونت عينة الدراسة من223مدرسة خاصة بالصم. وطبق على هذه العينة اختبار به عدد من الأسئلة يجيب عليها المعلمون والمرشدون داخل المدرسة. وتبين أن 77% من المدارس يطبقون نظم البرامج الارشادية

كما تبن أن 9% من هذه البرامج الارشادية ذو أهمية كبيرة لأنها تتكون من أساليب علاجية إلى جانب الإرشاد ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية والعلاج باللعب.

- دراسة كرامر (1973) Krame : وتهدف إلى العلاج النفسي بالفن والذي يعتمد على الفن كوسيلة تساعد على فهم اللاشعور فالفن عنصر فعال في العلاج النفسي واحتمالات اشفائه تعتمد على الخطوط النفسية التي تمارس في العمل الإبداعي، فعمل المعالج كفنان مثله مثل المعلم الذي يدرك القدرة على تطوير أساليبه حسب احتياجات المتعلم، وهو مدرب لنقل ملاحظاته وتفسيراته لفريق المعالجين لتحقيق أهداف الفريق، ولكنه لا يستخدم تصوره الشخصي للإطلال على اللاشعور في اعماق المريض، وعندما يستعمل الرمز المرئي ليكون بديلا عن الكلمة أو الرمز المكبوت يحدث واصل بين المعالج والمريض.

إن هذا النوع من العلاج يستعمل فقط من قبل المعالج المتخصص أو المعالج الذي يعمل تحت الإشراف المباشر للمتخصص، وفي حديثها عن استخدام الفن في علاج الاضطرابات السلوكية، بينت ان للفن دور كبير في علاج هذه الاضطرابات.

- دراسة عبد المطلب القريطي 1976: وهي دراسة مقارنة لخصائص رسوم الأطفال الصم في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة بهدف التعرف عليها وتحديدها والوقوف على مدى الاختلاف بينها وبين خصائص رسم الطفل عادي السمع وذلك على عينة قسمت إلى مجموعتين احداهم من الصم (بنين وبنات) بمرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة من 6 إلى 12سنة واخرى من أطفال عاديين السمع بنين وبنات بنفس المرحلة العمرية، وطبقت على افراد العينة عدة اختبارات هي: اختبار الذكاء. استبيان الحالة الاجتماعية. اختبار تحليل الرسوم من إعداد المؤلف. ولقد أسفرت النتائج على ما يلي:

- أن رسوم الصم في مرحلة الطفولة الوسطى متوسطة العناصر -قليلة التفاصيل -ذات طابع هندسي- تقل فيها نسبة المبالغة والتسطيح والجمع بين المسطحات المختلفة وخط الأرض ويغلب ليها التفكك بين العناصر مع عدم تمثيل أحداث الموضوع أو الإيحاء بها.

- رسوم الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة تتميز بكثرة العناصر -ازدحام التفاصيل كما تغلب عليها الطابع الغير هندسي - مع ازدياد نسبة تواجد خصائص رسوم الأطفال (المبالغة -خط الأرض - التسطيع - الجمع بين المسطحات) كما يغلب عليها التفاعل بين العناصر، وتمثيل احداث الموضوع وتضمين أكثر من مشهد فيه، وتنمو قدراتهم على الإيحاء بالعمق أو بالبعد الثالث في الرسم وعلى استغلال امكانية الخامة المعطاة في أثراء العناصر التي يرسمونها بالتنويع في الخطوط والمساحات، التأثيرات والتنقيطية.

- من جهة مقارنة رسم الصم بعادي السمع، فقد اظهر نزوع الصم إلى ملء وحشو الرسم بالعناصر والمشهد ذات الطابع الغير الهندسي، والالتحام بالتفاصيل بشكل فوق عادي السمع: كما وجد أن رسومهم تتضمن قليلا من المبالغة والحذف والتسطيح والجمع بين المسطحات في حيز واحد دون إظهار خط الأرض.

- يميل الصم أكثر من عادي السمع إلى الإبهام في رسومهم بالبعد الثالث من خلال الموضوع في مسطح الصورة - المنظور الهندسي، التراكب والتدرج في الحجم والاضواء والظلال كما يبدو برسوماتهم تنوعات خطية وتأثيرات خطية وتنقيطية ومساحات الأشكال كما أنهم أكثر تمييزا للجنسين في رسومهم، مع تغليب الجنس الذي ينتمي إليه كل من البنات والبنين الصم عن عادي السمع.

- **التعليق على الدراسات السابقة:** تؤكد جميع الدراسات على أن الفن مهما اختلفت طرائقهم سواء رسم لعب... إلخ ما هو إلا وسيلة من وسائل التعبير عن النفس بكل ما تحتويه من مشاعر، افكار وخبرات، كما اعتمدت هذه البحوث على عدد كبير من الاختبارات والمقاييس مثل اختبار الرجل وورشاخ إلى غير ذلك من المقاييس التي تبرز اللاشعور في صورة مرئية يمكن تشخيصها، لذا وجب علينا عند التعامل مع الأطفال وخاصة الصم التخلص من بعض النظريات التقليدية التي لا تبحث عن حاجات الطفل الحقيقية، يجب الاهتمام بملاحظات الطفل وتأملاته وحب استطلاعه وميله للتجريب، لذلك فالبرامج الفنية للأصم لا بد أن تقوم على فكرة إحداث التوازن والتوافق بين طاقات الطفل الكامنة المتمثلة في ميوله وحاجاته وبين المتطلبات النفسية المتمثلة في ميوله وحاجاته وبين المتطلبات الاجتماعية المتمثلة في المهام المطلوبة في المنزل، المدرسة أو المجتمع، ومن هنا يتضح دور الفن بكل انواعه في تحريك رغبة الطفل الأصم للتعليم واكتساب الخبرات المختلفة من خلال ممارسته للأنشطة الفنية المتعددة والمتنوعة، نقول بان الأنشطة الفنية سواء الرسم أو اللعب هي وسيلة تشخيصية وعلاجية لبعض الاضطرابات التي يعاني منها الطفل الأصم كالقلق، فهذه الأنشطة لها دور كبير في إحداث الاتزان النفسي والتكيف الاجتماعي للأصم وبالتالي المساهمة بدمجه أكثر مع الأطفال العاديين.

7 - إجراءات الدراسة الميدانية:

7-1- المنهج المستخدم:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسة التجريبية التي تحاول معرفة الواقع الذي يعيشه الطفل الأصم من قلق واكتئاب من خلال الاستناد إلى دراسات سابقة وإلى معطيات نظرية أخرى

وبرامج تطبيقية وذلك باقتراح برنامج علاجي لتخفيف هذا الواقع الذي يعيشه هذا الأخير من قلق واكتئاب وعليه فالمنهج الشبه التجريبي هو المناسب لهذه الدراسة.

7-2- حدود الدراسة:

حددت هذه الدراسة بعدد من المحددات البشرية والمكانية والزمانية والموضوعية الآتية:

7-2-1- الحدود البشرية والمكانية: اقتصرت الدراسة على أطفال صم بمدرسة صغار الصم بولاية برج بوعريريج.

7-2-2- الحدود الزمانية: تعالج الدراسة الفترة الزمنية، الفصل الأول والثاني للعام الدراسي المنصرم.

7-2-3- الحدود الموضوعية: انحصرت الدراسة في إعداد برنامج علاجي مقترح يعتمد على الرسم واللعب الجماعي والفردي لتخفيف درجة القلق لدى الطفل الأصم من 9-12 سنة

7-3- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 40 طالبًا وطالبة من الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بولاية برج بوعريريج، تم اختيارهم وتعينهم بالطريقة العشوائية، وتقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة20طفلا، والأخرى تجريبية مكونة من 20 طفلا والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة من حيث العمر الزمني

فئة العمر	مجموعة تجريبية	النسبة المئوية	مجموعة ضابطة	النسبة المئوية
أقل من10	7	35	8	40
10 - 11	7	35	7	35
أكثر من11	6	30	5	25

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة من حيث نوع الجنس

نوع الجنس	مجموعة تجريبية	النسبة المئوية	مجموعة ضابطة	النسبة المئوية
ذكور	11	55	9	45
أناث	9	45	11	55
مجموع	20	100	20	100

7-4- أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان الأدوات التالية للتحقق من فروض الدراسة:

- استمارة جمع البيانات الخاصة بالتلاميذ الصم.
- مقياس القلق لدى الأطفال (إعداد الباحثان). انظر الجدول رقم 3 لوصف المقياس
- استطلاع رأي حول اختيار موضوعات الأنشطة الفنية المتمثلة في الرسم واللعب الجماعي.

- برنامج الرسم واللعب الجماعي لتخفيض درجة القلق لدى للأطفال الصم (إعداد الباحث)

أولاً- استمارة جمع البيانات للتلاميذ الصم: بعد أن قام الباحثان بالاطلاع على العديد من استمارات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وهي:

- استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي: إعداد عبد السلام عبد الغفار، وإبراهيم قشقوش، 1987.
- استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي: إعداد كمال دسوقي، محمد بيومي، 1980.
- استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي: إعداد زكريا الشربيني، سمعة أنور، 1980.
- استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي: تعديل عبد العزيز الشخص، 1988.
- استمارة جمع بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية: إعداد علية جودة محمد شعبان، 1996.

وُجد أن هذه الاستمارات لا تتعرض لأي بيانات تخص زمن حدوث الإعاقة، ومستوى الذكاء وهذا ضروري في عينة الدراسة، فكان لابد من وجود استمارة خاصة للأطفال الصم، وفعلا تم الحصول عليها من بيانات الحالة في المدرسة "ملحق رقم (1)".

ثانياً- مقياس القلق للتلاميذ الصم (9 – 12 عام): يعطى المقياس لمدرس الفصل حيث يقوم بإبداء الرأي في مدى انطباق كل عبارة من عبارات المقياس على التلميذ الأصم بعد التأكد من أن المدرس لازم هؤلاء التلاميذ على الأقل لمدة سنة دراسية كاملة ليتسنى له الحكم على مدى انطباق عبارات المقياس على أفراد العينة ويعطى لكل طالب علامة على نعم أو لا على كل عبارة من الـ 30 عبارة حسب انطباقها على التلميذ من عدمه، ثم يصحح المقياس بعد ذلك على أساس إعطاء 1 درجة للفقرة المجاب عنها بـ نعم وصفر للفقرة المجاب عنها بـ لا، ومن ثم فإن درجات المقياس تتراوح بين صفر و 30 درجة للمقياس وتدل الدرجة المرتفعة على قلق هذه الفئة.

- طريقة التصحيح:

تعطى المقاييس لمدرس الفصل حيث يقوم بإبداء الرأي في مدى انطباق كل عبارة من عبارات المقياس على التلميذ الأصم بعد التأكد من أن المدرس لازم هؤلاء التلاميذ على الأقل لمدة سنة دراسية كاملة ليتسنى له الحكم على مدى انطباق عبارات المقياس على أفراد العينة ويعطى لكل طالب علامة على نعم أو لا على كل عبارة من الـ 30 عبارة حسب انطباقها على التلميذ من عدمه، ثم يصحح المقياس بعد ذلك على أساس إعطاء 1 درجة للفقرة المجاب عنها بـ نعم وصفر للفقرة المجاب عنها بـ لا، ومن ثم فإن درجات المقياس تتراوح بين صفر و 30 درجة لكل مقياس وتدل الدرجة المرتفعة على قلق او اكتئاب هذه الفئة.

- **حساب صدق المقياس:** تم حساب صدق مقياس القلق بعدة طرق أهمها هي:

(ب) الاتساق الداخلي للمقياس (صدق المقياس): قام الباحثان بإيجاد الاتساق الداخلي لكل من مقياس القلق على عينة قوامها 40 طالب وطالبة، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لكل مقياس. وقد تتراوح معامل الارتباط بين (0.520 - 0.919) في مقياس القلق والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

جدول رقم3 يوضح الاتساق الداخلي لمقياس القلق

الرقم	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الأساتذة يبالغون تصوير عيوبي	0.630	0,01
2	أنا شخص غير مهم	0.782	0,01
3	أشعر بالغضب والضيق	0.791	0,01
4	أكره وجود أصدقائي حولي	0.829	0,01
5	أكره وجود الأساتذة حولي	0.748	0,01
6	أحب أن أكون على انفراد	0.835	0,01
7	أنا عصبي المزاج	0.698	0,01
8	أفقد الاستقرار عندما لا يفهمونني	0.720	0,01
9	تحدث لي نوبات من الصداع	0.839	0,01
10	لا أشعر بالطمأنينة والأمن	0.842	0,01
11	أفقد القدرة على الانتباه والتركيز	0.901	0,01
12	لا أنام جيدًا	0.919	0,01
13	أشعر بالضيق عندما أكون في المركز	0.897	0,01
14	يزداد عدد مرات تبولي عن المعدل الطبيعي.	0.641	0,01
15	أعاني من صعوبة في التنفس	0.783	0,01
16	أعاني من الإسهال	0.750	0,01
17	أشعر بالخوف من أشياء عادية بسيطة	0.853	0,01
18	أرى أحلام مزعجة	0.891	0,01
19	لا أشعر بالارتياح	0.742	0,01
20	أعرق بسهولة حتى في الأيام الباردة.	0.731	0,01
21	يخفق قلبي في مواقف الارتباك.	0.670	0,01
22	أشعر بالإرهاق	0.635	0,01
23	تبدو لي الحياة صعبة	0.710	0,01
24	جسمي يرتجف وخاصة أطرافي	0.752	0,01

25	لا أثق بنفسي	0.885	0,01
26	لا أنام بسهولة	0.649	0,01
27	نقص شهيتي للطعام	0.520	0,01
28	أشعر بجفاف في حلقي	0.860	0,01
29	لا أرغب في الدراسة	0.747	0,01
30	لا أحب الحياة	0.598	0,01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تتراوح بين 0.520 - 0.919 في مقياس القلق وجميعها معاملات ارتباط موجبة دالة عند مستوى دلالة 0.01 من الثقة.

- ثبات المقياس:

تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وتعتمد هذه الطريقة على تطبيق المقياس بنفس صورته مرتين متتاليتين على عينة الطلاب أنفسهم ثم يتم حساب معامل الارتباط بين الدرجتين ويسمى المعامل الناتج معامل الاستقرار Coefficient of Stability وقد طبق الباحثان صورة المقياس ذاته على عينة التلاميذ الصم (ن= 40) والزمن بين التطبيقين (15 يوم) ثم تم حساب معامل الارتباط بين الدرجتين بطريقة الارتباط للدرجات الخام لمقياس القلق.

جدول رقم (5) يبين معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني

المقياس	معامل الثبات	مستوى الدلالة
مقياس القلق للصم	0.793	0.01

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط (0.793) في مقياس القلق دال عند مستوى (0.01) مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

- عنوان البرنامج: برنامج مقترح لتخفيف درجة القلق لدى الأطفال الصم من (9 - 12 عام) بالرسم واللعب الجماعي.

إن الصم فئة من أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لا تحظى بالرعاية الكافية التي تحظى بها الفئات الأخرى مثل فاقدي البصر أو فئة التخلف العقلي، وقد لوحظ مدى عمق المشاكل التي يعاني منها الأصم فهي تتدرج من عدم النضج الاجتماعي إلى سوء التوافق الانفعالي، إلى عدم الاتزان النفسي وسوء التكيف العام تظهر مظاهره في اضطرابات عديدة أهمها القلق.

ومن المعروف أن التواصل الاجتماعي يعتمد على اللغة فهي تعد الطريق السريع المؤدي إلى كسر الوحدة التي يعيش فيها الأصم.

والرسم واللعب يعتبرا بمثابة لغة تشكيلية تجعله قادرا من خلالها التعبير عن نفسه وتوصيل مشاعره، وتحقيق كينونته وزيادة فاعليته الاجتماعية وتوافقه النفسي وشعوره بقيمته وسط الجماعة مما يشعره بالأمن.

فالعلاج بالفن بما فيه الرسم واللعب واحد من أهم طرق التنفيس والتشخيص والعلاج النفسي، فهو يساعد على معرفة مظاهر الاضطراب التي يعاني منها الطفل الأصم ومعرفة جذورها، ومن ثم علاجها لاستعادة التوازن الانفعالي والاجتماعي للفرد والحفاظ على صحته النفسية، وبذلك تتحول الدوافع الهدامة للطفل مثل الغضب والعدوان والقلق إلى دوافع بناءه من خلال ممارسة الفن، فيتعدل سلوكه ويصبح أكثر فاعلية في تحقيق الاتزان السلوكي والتوافق النفسي.

- **الهدف العام للبرنامج:** تخفيف درجة القلق لدى الأطفال الصم (9 - 12 عام) عن طريق الرسم واللعب الجماعي.

- **الأساس النظري للبرنامج:** استندت الدراسة في وضع أهداف البرنامج على ثلاثة جوانب أساسية هي: أساس سيكولوجي - أساس اجتماعي - أساس منهجي.

أولاً- الأساس السيكولوجي:

إن الشخص الأصم هو الذي يعاني عجزا أو اختلالا سمعيا يحول دون الاستفادة من حاسة السمع فهي متعطلة لديه، أي أن الأصم هو الشخص الذي يتعذر عليه الاستجابة بطريقة تدل على فهم الكلام المسموع (صلاح سليمان، 1985).

- وظيفة البرنامج في علاج الجانب السيكولوجي تأتي في عدة نقاط:

أ- يقدم البرنامج الخاص بالأنشطة الفنية للطفل الأصم إحساسا بالأمن والثقة بالنفس من خلال ممارسته للمجالات التشكيلية المختلفة مما يساعد في تعديل سلوكه ويصبح أكثر فاعلية في تحقيق الاتزان السلوكي والتوافق النفسي.

ب- إعطاء الطفل الأصم حرية التعبير عن مشاكله ومخاوفه والتخلص من هذه المخاوف، وكذلك حرية التعبير عن آماله وطموحاته حيث يترك الفرصة للأطفال للتعبير الحر بالخامات.

ج- تساعد الأنشطة الفنية على اكتساب الأساليب السلوكية السليمة عن طريق تفاعله مع زملائه في الأعمال الجماعية.

د- مساعدة الطفل القلق على إقامة علاقات وتفاعلات اجتماعية سوية مع الأقران.

هـ-تخفيض السلوك اللاسوي لدى الأطفال.

و- تساعد الأنشطة الفنية على الإحساس بالتوافق الشخصي والاجتماعي والاتزان النفسي.

ز- تنفيس الضغوطات المكبوتة لدى الطفل من خلال لغة غير لفظية وهي الرسم واللعب فمن خلال هذه اللغة نستطيع تشخيص الحالات الانفعالي كالقلق ومن خلالها أيضا نستطيع علاجها وتفريغها.

ثانياً- الأساس الاجتماعي:

إن التفاعل الاجتماعي يتم من خلال اللغة التي تعتبر وسيلة الاتصال بالعالم الخارجي، والتعامل بين الفرد وبين المحيطين به، لذلك فإن حرمان الطفل من حاسة السمع وبالتالي حرمانه من اكتساب اللغة اللازمة لإقامة العلاقات الاجتماعية الملائمة هو ما يؤدي في النهاية إلى التأثير على الخصائص الاجتماعية والانفعالية للطفل المعاق سمعيا (عبد القادر، 1992، ص. 33).

والقلق في بعض الأحيان يكون له وظيفة تكيفية وإن كان تكيفا مرضيا حيث يستخدمه الانسان في بعض الحالات كوسيلة للتعبير عن مطالب اجتماعية معينة، وفي حالات عديدة كوسيلة للدفاع عن نفسه وعن ممتلكاته، أو لتفريع توترات وصراعات مختزنة داخله أو يستخدم لإزاحة العقبات التي تحول دون تحقيق بعض الأهداف المشروعة (أحمد، 1983، ص.123).

ولقد أجمع العديد من العلماء الباحثين على أنه من العوامل الرئيسية للاضطراب النفسي للطفل الأصم القصور في اكتساب المهارات الاجتماعية وعدم التفاعل والتواصل الشخصي والاجتماعي والايجابي مع الأقران، وقد يظهر القصور في التدريب على مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي في صورة قلق واكتئاب لدى الطفل.

وبناء عليه يضع البرنامج الخاص بهذه الدراسة نقاط أساسية لتفريع نوبات القلق وتسييرها في الاتجاه السليم المتمشي مع رغبات المجتمع وهي:

أ- مساعدة الطفل القلق على الوقوف أمام أحاسيسه بالقلق والسيطرة على هذه الأحاسيس وتفريغها من خلال اكتساب السلوك السوي عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الأصم وأقرانه أثناء الأنشطة الفنية المختلفة.

ب- تساعد الأنشطة الفنية (الرسم واللعب الجماعي) على نمو العلاقات الاجتماعية واحترام الأصم للتعاليم الاجتماعية السائدة بالإضافة إلى تهيئة مناخ مناسب للطفل لتصريف المشاعر القلقة بالطريقة العلمية السليمة والتفاعل المتبادل من خلال المواقف الجماعية (الأنشطة الجماعية).

جـ- مساعدة الطفل على المشاركة الايجابية داخل المدرسة وخارجها.

د- يشعر الأصم من خلال الأنشطة الفنية بقيمته وبذاته بين زملائه في المدرسة.

هـ- التدريب على التحكم في الانفعالات ومقابلة الغضب بالهدوء من خلال التفاعل بين الأطفال الصم في الأنشطة الفنية.

و- توجيه الاهتمام إلى دراسة الدوافع الكامنة وراء سلوك الطفل القلق وعلاج هذا السلوك عن طريق مشاركة الطفل الأنشطة المدرسية والاجتماعية لتفريغ الطاقة المكبوتة، ومن بينها الأنشطة الفنية التشكيلية المختلفة سواء الفردية أو الجماعية.

ز- الأنشطة الفنية تساعد على تعلم الخبرات الفنية وانصهار الفرد داخل الجماعة، وتساعد الطفل الأصم على الخروج من العزلة إلى الانبساط، ومن العدوانية إلى التعاون، ومن الأنانية إلى حب الآخرين والتفاهم معهم.

وفي النهاية فالأنشطة الفنية الفردية والجماعية لها فعالية في إزالة أنماط غير مرغوبة من السلوك وإحلال أنماط سلوكية أخرى مرغوب فيها، فهي تحول الدوافع الهدامة ولحظات لدى الطفل من قلق إلى دوافع بناءة من خلال ممارسة الفن كوسيلة للاتصال بديلة للغة اللفظية.

ثالثا: أساس منهجي:

لقد ساعد منهج ويلسون أثناء بناء المنهج فقد قام بأخذ بعض بنود ولسون لتكون أساسا في بناء أهداف البرنامج وهي:

أ- أهداف ترتبط بالرسالة التي يحتويها العمل الفني وهي قيم عاطفية وقيم رمزية أو معنى رمزي أو معاني أخرى تظهر كنتيجة للتنظيمات البصرية في العمل الفني.

ب- أهداف ترتبط بمهارات التشكيل من خلال طبيعة الخامات والأدوات والقدرة على التعبير الفني بها. ومن المصفوفة تم الاستفادة من بعد محتوى الفن والموضوع.

8- عرض النتائج وتفسيرها:

8-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

للتحقق من صحة الفرضية الأولى التي تنص على أنه: "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات القلق لدى كلا من المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية"، وبعد تطبيق البرنامج المقترح في اتجاه المجموعة الضابطة ثم إتباع الآتي:

قام الباحثان بحساب قيمة ت وذلك من خلال تصحيح مقياس القلق للأطفال الصم من 9 - 12 عام للمجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح لحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول رقم (6): المتوسطات والانحرافات المعيارية للقلق وقيمة ت ودلالتها للمجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج

المجموعة	الاختبار	عدد العينة (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	مقياس القلق الصم 9 - 12 عام	20	7.657	2.481	16.26	0,05
المجموعة الضابطة		20	18.857	1.251		

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات القلق لدى كل من المجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج وذلك في اتجاه المجموعة الضابطة حيث أن قيمة ت (15.26) في مقياس القلق قيمة دالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يثبت صحة الفرض الأول مع ملاحظة أن الدرجات الأعلى هي الدرجات الدالة على القلق.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من (أولمان Ulman 1975) (بريل Brill 1971) و(روز Ros 1983) في أن أشكال التعبير غير المباشر يساعد الطفل على إسقاط أماله ومشكلاته وصراعاته واحتياجاته ورغباته وانفعالاته، وبذلك يكون الرسم واللعب الجماعي وسيلة يسقط من خلالها الطفل مشاعره المكبوتة غير المقبولة بأسلوب مقبول، ويحول من خلالها الدوافع المكبوتة مثل القلق إلى دوافع بناءه من خلال الفن، كما تكون الأنشطة بمختلف مجالاتها نماذج حية لحالاتهم النفسية والعقلية، وتساعد في النهاية على الاتزان النفسي، والراحة الانفعالية وتعدل من السلوكيات الهدامة إلى سلوكيات بناءة تساعد على احترامه في المجتمع وتصور مفهوم إيجابي للذات وهنا يقول عبد الرحمان سيد سليمان ترجمة للباحث كلارك موستاكس باللعب الطفل يغبر ويطلق العنان أكثر وأكثر لمثل هذه المشاعر والأحاسيس السلبية بطرق ووسائل مباشرة ففي المرحلة النهائية من العلاج خلال العلاج باللعب تبدا المشاعر الإيجابية في البزوغ والظهور فيتولد له مفهوم ذات إيجابي و يتخلص من القلق والتوتر (سليمان،1990،ص.28).

كما بين أيضا أسامة عمر فرينة.2001 في فلسطين ان الرسم يساعد الأطفال الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة على التخلص من مكبوتاتهم ويساعدهم كذلك للرجوع إلى قيمهم وتقدير مفهوم ذات إيجابي هذا بالنسبة لأطفال عاديين فما بالك بأطفال صم.

2-8- عرض نتائج الفرضية الثانية:

للتحقق من صحة الفرضية الثانية التي تنص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القلق والاكتئاب لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي في اتجاه درجاتهم في التطبيق القبلي"، حيث تم إتباع الآتي:

قام الباحثان بحساب قيمة (ت) وذلك من خلال تصحيح مقياس القلق والاكتئاب في التطبيق القبلي والبعدي مع حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول (7): المتوسطات والانحرافات المعيارية ت للقلق ودلالتها للمجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج

المجموعة	الاختبار	عدد العينة	المتوسط (م)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج	مقياس القلق للتلاميذ الصم	20	17.14	1.694	18.49	0.05
المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج		20	6.657	3.481		

يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات القلق لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي وذلك لصالح درجاتهم في التطبيق القبلي حيث أن قيمة ت للمجموعة التجريبية (18.49) في مقياس القلق وهي قيم دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.05 وهذا يثبت صحة الفرض الثاني.

وتتفق هذه النتيجة مع كلا من: صلاح عبد الغني عبود 1991، أحمد حافظ 1989، عزة زكي 1989، عبد المنعم أبو حشيش 1985، فشباك 1982، Kramer Klement1985، الذين اتفقوا على أن البرامج المختلفة سواء إرشادية أو جماعية أو فنية تساعد على تحويل الطاقات المكبوتة إلى طاقات إبداعية تساعد على تحسين السلوكيات والمشاركة الوجدانية مع تأكيدهم على الخبرة الجماعية في تنفيس القلق لما فيه من تفاعلات مع الأقران ومعاملات مملوءة بالقلق إلى إيجابية المعاملات بينهم ولكن كل هؤلاء كانت دراساتهم على الأطفال العاديين وليسوا الصم.

أما Brill 1983 و Edelstein 1976 ورافت رضا السيد 89 ومحمد السيد حلاوة 1991، فقد قاموا بعمل برامج للصم وهي برامج ارشادية واجتماعية وابتكارية لتعديل سلوك الأطفال ومساعداتهم على الاتصال والتكيف الاجتماعي والتعليم وتنمية التفكير الابتكاري لديهم وهذا يؤكد ما توصلت إليه الدراسة الحالية في أن برامج الأنشطة الفنية بما فيها الرسم واللعب الجماعي تساعد على تعديل سلوكيات الطفل الأصم وإعادة اتزانه النفسي والانفعالي والتكيف الاجتماعي.

3-8 - عرض نتائج الفرضية الثالثة:

للتحقق من صحة الفرض الرابع الذي ينص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات القلق لدى المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والتتبعي"، حيث تم إتباع الآتي:

قام الباحثان بحساب قيمة (ت) وذلك من خلال تصحيح مقياس القلق للأطفال الصم من 9 - 12 عام لدى المجموعة التجريبية في التتبعي مع حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول (8): المتوسطات والانحرافات المعيارية للقلق وقيمة ت ودلالتها للمجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي للبرنامج

المجموعة	الاختبار	عدد العينة	المتوسط (م)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القياس البعدي للتجريبية	مقياس القلق للأطفال الصم	20	6 .65	1.97	0.55	غير دال إحصائيا
القياس التتبعي للتجريبية		20	7.74	1.92		

يتضح من الجدول أن قيمة ت للمجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي كانت (0.55) في القلق وهي قيم غير دالة إحصائيا، وهذا يثبت صحة الفرض الرابع وللتأكد من صحة النتائج المتوصل اليها باستخدام الاختبار البارا متري (ت) T-test.

وتتفق هذه النتيجة مع جميع الأبحاث التي وردت في الدراسة السابقة لأن مادام يوجد متغير مستقل "برامج لتعديل سلوك أو اضطراب ما "فإنه يوجد متغير تابع" يوجد تعديل في سلوك أو اضطراب ما". وتشير هذه الأبحاث إلى وجود تحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية وهذا الفرض ما هو إلا تأكيد للفرضيات الأخرى وهو بمثابة تأكيد صحة برنامج الرسم واللعب الجماعي في تخفيف درجة القلق لدى الطفل الأصم وتبين مدى فعاليته مع المجموعة التجريبية واستمرارية تأثيره إلى مدى واسع.

9- الاستنتاج العام:

لقد حقق هذا البرنامج المعتمد على الرسم واللعب أهدافه المعرفية، المهارية والوجدانية فلقد عبر الأطفال عن مشاعرهم وافكارهم من خلال تلك المجالات المسطرة والمتنوعة، ولقد ساعد الباحثان الأطفال في فهم التقنيات المختلفة وأساليب التشكيل من خلال عمل بيان عملي أمام الطلبة في كل مجال لفهم طرق التشكيل المختلفة أيضا ساعد هذا البرنامج في بين اذابة مشاعر القلق والاكتئاب لدى الأصم.

ومن هنا يتبين لنا الدور الحيوي الذي تقدمه اللعب الجماعي الممثل بالتربية البدنية والرياضية والرسم في التخفيف من حدة القلق والاكتئاب وهي بذلك مهمة جدا في حياة الطفل الأصم، فأنشطة التربية البدنية والرياضية والرسم تساهم في إتاحة فرص المتعة والبهجة للتلاميذ والمناخ السائد والمصاحب لهذه الأنشطة هو مناخ يسوده المرح والمتعة لأن الأصل في هذه الأنشطة هو اللعب والحركة والتنفيس، وباعتبار أن اللعب عنصر حيوي ومكون رئيسي في أنشطة التربية البدنية والرياضية والرسم فقد ساهم بقدر وفير في التخفيف من حدة القلق و الاكتئاب عند التلاميذ الصم ولقد دعم ذلك كل من دراسة (فرويد) و(ميلاني كلين)، وكذا كل من (سيموندس) و(هرمين هيوج هلموث) الذين استخدموا اللعب والرسم كإستراتيجية للتخفيف من الاضطرابات النفسية عامة والقلق والاكتئاب الذي يهمنا بصفة خاصة.

وإذا نظرنا إلى التربية البدنية والرياضية كونها أنشطة بدنية تتطلب مجهودات بدنية من طرف التلاميذ الصم فإن هذه المجهودات لها تأثير نفسي إيجابي فهي تخفف من حدة القلق والاكتئاب فالطفل الأصم وجدها كمسلك للتنفيس والإفصاح عما يدور بداخله، فباعتبار أن النشاط البدني يعتبر عبأ على الجسم ومقاومة هذا العبء من قبل الجهاز العصبي يؤدي إلى رفع كفاءة الجهاز العصبي في مواجهة القلق والاكتئاب وهذا ما يجعل دراستنا تتفق مع دراسة أوجليفي، تتكو (oglive et tutko) التي بينت التأثيرات النفسية الإيجابية للرياضة، وكذا دراسة كين (1970) التي حاولت التعرف على درجة الاتزان الانفعالي للرياضيين، ودراسة شور (1977)، ومورجان (1976) اللذان أثبتا انخفاض القلق عند الرياضيين مقارنة بالأشخاص العاديين، وغيرها من الدراسات السابقة التي أثبتت انخفاض نسبة القلق عن طريق التمرينات البدنية، ولقد دعم كذلك الجانب النظري هذه النتائج التي توصلنا إليها من خلال إبراز الأهداف النفسية للتربية البدنية والرياضية الواردة لدى العديد من علماء النفس وأخصائيين الرياضة.

وبناءا على ذلك فإن الصم في أمس الحاجة إلى الرسم وإلى الألعاب وكذا التمرينات البدنية الخاصة بمنهاج التربية البدنية والرياضية التي تقوده إلى الاستقرار النفسي والانفعالي حتى يمر بسلام على هذه المرحلة العمرية الصعبة ويخفف من درجة القلق والاكتئاب ما أمكن.

بناء على ما سلف يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية في الآتي:

- وجود فروق دالة إحصائية في درجة القلق بين كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح. لصالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق دالة إحصائيا في درجات القلق لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة القلق لدى المجموعة التجريبية بين التطبيق البعدي والتتبعي.

- خاتمة :

اعتبر الباحثان الرسم واللعب قنوات مهمة ساعدت على تخفيف القلق والاكتئاب لدى الطفل الأصم، فهذه الأنشطة هي لغة ووسيلة اتصال للتعبير الحر عن مشاعر الأصم أيا كان عمره الزمني كما كانت وسيلة فعالة في علاج القلق والاكتئاب لدى الطفل الأصم لأننا نرى من خلالها كيفية تفكير الطفل فعند إقناع الأصم باستخدام الفنون التشكيلية للتعبير عن مشاعره فيبدأ بعملية الإسقاط من خلال العمل الفني الذي لا يستطيع التعبير عنه لفظيا فيبدأ بالتحرر من الصراع.

فهكذا اتضح لنا دور الرسم واللعب في تخفيف درجة القلق والاكتئاب لدى الطفل الأصم فهذه الأنشطة هي لغة اتصل بها الأصم ببيئته فعبر بها عن افكاره ورغباته وميوله، كما كانت وسيلة لفهمه للبيئة ووسيلة لإثبات ذاته فلغة الفن تلخص للإنسان قطاعات كبيرة جدا من واقعه لذلك يمكننا القول فعلا أن الأصم فقد اللغة اللفظية لكن لم يحرم اللغات الرمزية للتعبير عن نفسه فهو تكلم من خلال اللعب والرسم معتمدا على الرموز والمفاهيم الشكلية وهذا ما دفع الباحث إلى إعطاء أهمية كبيرة لهذا البرنامج.

وفي الأخير نقول أن الطفل الأصم والفئات الخاصة حقيقة يحتاجون إلى برامج علاجية فعالة ولكن نكرر ونقول ليس مجرد شعارات تقال أو برامج عريضة تذكر شكلا ولا تطبق مضمونا لأنه هيهات بين المثالية والواقعية ونضيف ليس بكثرة فريق العمل ولكن بقدر ما يقدمونه من فعالية وتواصل حقيقي ورغبة خالصة في مساعدة هذه الفئة، نقول ما قد فات مات ولكن يجب المتابعة والبراعة لدمجهم ويقال مثال يجب أن يكتب بماء الذهب ""الوقاية خير من العلاج"" يجب أن نقيم برامج وقائية هادفة كاختيار الزواج وغيره من المواضيع الحساسة والهادفة للتقليل من الفئات الخاصة بقدر الإمكان.

- توصيات الدراسة:

على ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج فإن الباحثان يوصي بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بالرسم واللعب الجماعي داخل مدارس صغار الصم لأنها تساعد الطفل على تنفيس انفعالاته ومكبوتاته والتخلص من القلق وبالتالي الاندماج والمشاركة في المجتمع كما تنمي شعوره بأهميته.

- توعية المدرسين في مثل هذه المدارس التقليل من العقاب البدني لأن هذا يدفعهم إلى القلق وينمي مفهوم سالب لديهم.
- نظرا لما حققه البرنامج من نجاح في تخفيف درجة القلق يقترح الباحثان إدراج البرنامج ضمن مناهج التربية في هذه المدرسة وإعطاء أولوية كبيرة للأنشطة الفنية على غيرها من المواد الأخرى لأن الأصم بحاجة للاتزان النفسي أولا ثم التحصيل ثانيا.
- لا بد من إعادة النظر في المناهج الخاصة بالأنشطة الفنية في كل مدارس صغار الصم.
- عمل دورات تدريبية لكل العاملين في مدارس صغار الصم من المدير إلى العامل لأنهم بحاجة إلى محيط قادر على الاتصال والتفاعل معهم.

- قائمة المراجع:

- القريطي عبد المطلب أمين. (1986). الدور العلاجي للنشاط غير الأكاديمي في برامج المعوقين، الكتاب السنوي في علم النفس الجمعية المصرية للدراسات الفنية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص. 154.

- القريطي عبد المطلب أمين. (1996). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتدريبهم، القاهرة: دار الفكر العربي. ص ص. 149-150.

- أحمد شوقي. (1983). السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات دراسة عالمية في شخصية المرأة العصرية، القاهرة: دار المعارف ص123

- سليمان صلاح سيد. (1985). دور علاج ضعف السمع في اندماج المعوقين في الحياة العامة، القاهرة: دار المعارف.

- سليمان صلاح سيد. (1990). الاكتشاف المبكر للإعاقة السمعية في مرحلة الطفولة، بحوث ودراسات المؤتمر الخامس القاهرة: الاتحاد العام لهيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بمصر.

- سليمان صلاح سيد. (1994). استراتيجيات التربية الخاصة والكفاءات اللازمة لمعلم التربية والخاصة، مجلة الارشاد النفس، جامعة عين شمس، العدد الثالث. ص.234.

- عثمان عبلة حنفي. (1983). أثر المستوى الاجتماعي والثقافي على رسوم الأطفال لوالديهم، مجلة دراسات وبحوث، القاهرة، المجلد الأول العدد الرابع، جامعة حلوان. ص28.

- القريطي عبد المطلب أمين. (1995). سيكولوجية رسوم الأطفال، القاهرة: دار المعارف. ص136.

- عثمان عبلة حنفي. (1989). فنون أطفالنا، ط 2، القاهرة: مكتبة النهضة العربية. ص 13.

- القريطي عبد المطلب أمين. (1976). خصائص رسوم الطفل الأصم في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة (6-12 عام)، بحث ماجستير غير منشور كلية التربية الفنية، جامعة حلوان. ص149.

- الهنيدي، منال. (2005). المهارات الأساسية للفنون البصرية لطفل الروضة، ط 1. القاهرة: دار الكتب المصرية، ص.28.

- عبد القادر رضا. (1992). تطوير مناهج العلوم للطلاب المعاقين سمعيا بمرحلة التعليم الأساسي، بحث دكتوراه غير منشور، كلية التربية –جامعة الزقازيق-فرع بنها. ص90.

- سوين ريتشارد م. (1988). علم الأمراض النفسية والعقلية، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامه، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. ص.321.

- صلاح خضر. (1985). بناء منهج للتربية الفنية للصفين الخامس والسادس الابتدائي في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء الهيكل لبرنامج ويلسون، بحث ماجستير غير منشور كلية التربية الفنية، جامعة حلوان. ص ص40-41.
- عثمان عبلة حنفي. (1999). الفن في عيون بريئة. القاهرة: المجلس القومي لثقافة الطفل. ص18.
- عثمان عبلة حنفي. (1972). الرسم باعتباره وسيلة تنفسية مع بيان أثر هذه القيمة التربوية في اتزان شخصية التلاميذ في أعمار مختلفة، بحث ماجستير غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- هايدي مشعان ربيع. (2008). اللعب والطفولة. الطبعة الأولى، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ص.18.
- Meadowj Kathryn.(1988). behavioral and emotional problems of deaf.Newyork.
- William. C. (1963). Psychology of impaired Hearing Arizona state University.
- Wright.(1993).A study of deaf cultural identity through a comparison of young deaf adults of hearing parents53.7 p156

-الملاحق:

الملحق رقم (1)

استمارة جمع البينات للتلاميذ الصم

- اسم الطفل..... تاريخ ميلاده.....
- وظيفة الاب.....مستوى تعليمه.....
- وظيفة الام.....مستوى تعليمها.....
- تاريخ الاعاقة..... .....سبب الإعاقة.....
- شدة الاعاقة.....عدد الإخوة.....
- المستوى الاقتصادي للأسرة.....

ملحق رقم (2) مقياس القلق

الرقم	البنود	نعم	أحيانا
1	الأساتذة يبالغون تصوير عيوبي		
2	أنا شخص غير مهم		
3	أشعر بالغضب والضيق		
4	أكره وجود اصدقائي حولي		
5	أكره وجود الاساتذة حولي		

6	أحب ان أكون على انفراد		
7	أنا عصبي المزاج		
8	أفقد الاستقرار عندما لا يفهمونني		
9	تحدث لي نوبات من الصداع		
10	لا أشعر بالطمأنينة والأمن		
11	أفقد القدر على الانتباه والتركيز		
12	لا أنام جيدا		
13	أشعر بالضيق عندما أكون في المركز		
14	يزداد عدد مرات تبولي عن المعدل الطبيعي.		
15	أعاني من صعوبة في التنفس		
16	أعاني من الإسهال		
17	أشعر بالخوف من أشياء عادية بسيطة		
18	أرى أحلام مزعجة		
19	لا أشعر بالارتياح		
20	أعرق بسهولة حتى في الأيام الباردة.		
21	يخفق قلبي في مواقف الارتباك.		
22	أشعر بالإرهاق		
23	تبدو لي الحياة صعبة		
24	جسمي يرتجف وخاصة أطرافي		
25	لا أثق بنفسي		
26	لا أنام بسهولة		
27	نقص شهيتي للطعام		
28	أشعر بجفاف في حلقي		
29	لا أرغب في الدراسة		
30	لا أحب الحياة		

ملحق رقم (3) الموضوعات والمجالات المقترحة من إعداد الباحثان

المجالات	الخامات والوسائل	الموضوعات	مدى ملاءمتها
الرسم	أقلام رصاص ألوان مائية	- الصراع - أحلامي - أنا وزملائي في المدرسة - أسرتي - أنا أحب	

		- أنا أكره - موضوعات حرة - رحلة إلى الحديقة	
اللعب بالتشكيل المجسم	- صلصال - عجين - نشارة	أحلامي موضوعات حرة أنا وزملائي	
أشغال النجارة	خشب مسامير	أحلامي موضوعات حرة أنا وزملائي	
اللعب الجماعي	كرة القدم كرة اليد أقماع لتنظيم الجري	أحلامي المنافسة	

ملحق رقم (4) جداول تبين الأهداف لكل مجال من مجالات البرنامج

المجال	الهدف العام	أهداف معرفية	أهداف مهارية	أهداف وجدانية	الخامات	الوسائل	الزمن
(1) الرسم	أن يعبر التلميذ عن المشاعر والانفعالات التي يحاول إخفائها من خلال تعبيراتهم الحرة والمقيدة.	+ أن يتعرف الطالب على الألوان. +أن يتعرف الطالب على طبعة الخامات والأدوات +يطلع الطالب على مفاهيم التكوين والايقاع والاتزان.	+ أن يكتسب الطالب مهارات تساعده على استخدام الألوان المائية وخلطها. + إعطاء الطفل فرصة البحث والتجريب من خلال الألوان والأقلام.	مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الانفعالي السوي من خلال التنفيس عن مشاعره دون قيود. + إبراز شخصية الطفل ودفع الخوف عنه من	ورق رسم - ألوان مائية - ألوان فلوماستر - أقلام رصاص - ممحاة فرش.	بيان علمي لمعرفة معنى التكوين الجيد والايقاع بين العناصر + عرض لدائرة الألوان والتدرج اللوني.	12 مقابلة بواقع 3 مقابلات أسبوعيا كل مقابلة تستغرق حصتان دراسيتان.

					خلال تشجيعه على التعبير الحر. +تنمية الاتصال بالآخرين.		

المجال	الهدف العام	أهداف معرفية	أهداف مهارية	أهداف وجدانية	الخامات	الوسائل	الزمن
(2) أشغال النجارة	التنفيس عن الطاقات العدوانية من خلال صياغات بنائية لبقايا الأخشاب لإنتاج أعمال مجسمة ومسطحة.	+ التعرف على الأساليب التشكيلية لتصميم وتقطيع القشرة + التعرف على القيم الفنية مثل الايقاع بين الكتلة والفراغ والاتزان والشكل والأرضية.	+ اكتساب مهارات استخدام الخامات المختلفة وكيفية تشكيلها. + تجريب لبعض التقنيات وتنفيذها.	+ تنمية حب الاستطلاع. + التعبير عن المشاعر والانفعالات بطريقة حرة. +يشارك الطفل في الأعمال الجماعية. + التنفيس عن الطاقة الزائدة واسقاط المشاعر والانفعالات عن طريق الأعمال المجسمة.	خشب أبلكاش كتل سدائب خشبية، بواقي خشب أقلام، ورق، مسامير، حليات مادة لاصقة، خشب قشرة – مقصات.	وسائل لبعض طرق التشكيل مثل قص القشرة ولصقها وكيفية عمل تصميم لها + بيان عملي لكيفية لصق القشرة.	12 مقابلة بواقع 3 مقابلات أسبوعيا كل مقابلة تستغرق حصتان دراسيتان متواليتان.

المجال	الهدف العام	أهداف معرفية	أهداف مهارية	أهداف وجدانية	الخامات	الوسائل	الزمن
(3) التشكيل المجسم	تفريغ الطاقات في أعمال تعبيرية عن الانسان وصديقة مجسمة تتيح له الراحة الانفعالية بعد التنفيس.	+ التعرف على أنواع التقنيات المختلفة للتأكيد على النواحي التعبيرية للموضوعات. + التعرف على مفاهيم الايقاع بين الكتلة والفراغ والاتزان.	+ أن يشارك زملائه في التخطيط لبعض الأعمال الجماعية. + اكتساب المهارات التي تساعد على استخدام الخامات المختلفة والأدوات. +تجريب بعض التقنيات المساعدة في إظهار الموضوع.	+ يعبر التلميذ عن مشاعره وأفكاره وانفعالاته بطريقة مجسمة. + يشارك الطفل في الأعمال الجماعية. + مساعدة التلميذ على تجسيد مشاعر الغضب والعنف عن طريق الخامات.	صلصال - ظفر - بلاستيك - مواد لاصقة للبلاستيك - كلوروفورم - نشارة - خامات مساعدة.	وسائل توضح المبالغة والخزف في الشكل الانساني. + عرض أساليب التشكيل بخامات مثل الكارتون والبلاستيك.	12 مقابلة بواقع 3 مقابلات أسبوعيا كل مقابلة تستغرق حصتان دراسيتان متواليتان.

(4) اللعب الجماعي بالرياضات المختلفة	اتاحة الفرصة للطفل لتنفيس انفعالاته ومكبوتاته ودعم ثقته بنفسه بقيمته.	التعرف على التقنيات المختلفة لكل رياضة	+ اكتساب مهارات كل كرة وكيفية تنفيذها وكيفية التعامل مع أصدقائه.	تنمية الاتجاهات الايجابية نحو الزملاء والمدرسين والمجتمع. 2- مساعدة التلميذ على تحقيق نمو انفعالي سوي. 3- تنمية شعور الطفل بالمسؤولية واحترام حقوق الغير. 4- تنمية التواصل الجماعي لدى الطفل، ليشعر بالقيم الكبيرة التي حوله.	كرة القدم كرة اليد الجري المنتظم	12 مقابلة بواقع 3 مقابلات أسبوعيا وكل مقابلة تستغرق حصتان دراسيتان متواليتان.